



قام الطموح الصفوی الشیعی تاریخیاً علی مبدئین اساسیین:

الأول دینی تاریخی وهو المظلومية والاضطهاد الذي حل بالبيت كما يزعمون، فعززوه بطقوس التطهیر ونحوه مما لم يُعهد من قبل، ومبدأ آخر حداثی ظهر بظهور الثورة الخمینیة، رکبواه ووظفوه خدمة لأجنادتهم الإیرانیة وهو مبدأ المقاومة والممانعة ومعاداة الشیطان الأکبر أمیرکا وإسرائیل، لكن الواقع على الأرض اليوم نسفت هذه النظریة، وقصصت جناحیها التي حلت بهما سابقاً.

لم تعد نظریة المظلومية والاضطهاد التي تشرّبتها أجيالهم مُقنعة اليوم والكل يرى تلذذهم بساکاریة تتفاازم أمام فعلهم النظریة الأساسية نفسها، إن كان بكتابتهم على أجساد أهل السنة بالعراق بسکاکینهم المسمومة الفدراة، أو بتفحیخ مساجد أهل السنة في المقداریة، أو بالحصار الذي يمارسونه في مناطق أهل السنة بمضايایا والزبدانی والمعضمية ودیر الزور وتعز بالیمن وغيرها، بل ويصل الانحطاط الخلقي والإنساني بنخب إعلامیة وحزبیة في لبنان أن تنشر صور مأکولات إیغالاً بالتشفی بمن يقضی جوعاً.

وقبل أن ينبri علينا أحدھم بالقول إن داعش تقوم بالأسوأ نقول له ومن قال لكم إن داعش تمثل أهل السنة، ألم تقاتلها الفسائل الجہادیة والثورية في الشام ومنها جبهة النصرة قبل أن يقاتلها النظام وأسیاده، بينما من يقوم على الطرف الآخر بهذه الممارسات دول وتنظيمات تتشقق بشعارات تدوسها يومیاً.

الجناح الآخر الذي تم تنفه أيضاً هو شعار المتاجرة بالمقاومة والممانعة والعداء مع الشیطان الأکبر، لكن تم فضحه بعد الاتفاق الأمیرکی - الإیرانی، وأظهر کيف تتنااغم استراتیجیتهما وسیاستهما حتى مع الروس في تدمیر هذه البلدان، بل ويتلقی حزب الله الأسلحة المتطرفة من روسیا لقتل ما تبقى من شامیین، بالمقابل يتبعج نائب أمین عام الحزب نعیم قاسم بأنهم هم من يعطون الإحداثیات للطیران الروسي، هذا الطیران الذي ينسق مع إسرائیل ليس عسكرياً كما أعلنا فقط، وإنما حتى سیاسیاً في تحديد مستقبل سوریا.

بالفعل سقط القناع أمام أعين من كان يُحسن الظن بهذا الحزب الإرهاّبی وسقط القناع عن دول مجرمة وإرهاّبیة

بامتياز مثل إيران وروسيا، فما قتله هاتان الدولتان لا يشكل واحداً بالمائة مما قتله داعش، ومع هذا يعلن بعضهم عن حرب عالمية ثالثة على الأخيرة، أية مهزلة.

فرض الحلول الخارجية على الداخل كما حصل قبل مائة عام في اتفاق سايكس بيكو التي انتهت صلاحيتهااليوم بعد أن تجاوزت عمرها الافتراضي لن يُفلح، ففي تلك الآونة كانت النخب متماهية المصالح والأهداف مع الاستعمار الخارجي ولذلك كتب لها القبول، أما اليوم فنحن نرى الشعب المنتفض وغالبية نخبه في هذه الدول المظلومة متماهية مع الشعوب برفض الاحتلال والاستبداد؛ ما يجعل فرض الحلول مستحيلاً.

أخيراً مازاً بقى من مظلومية عاش عليها هؤلاء لقرون، ألا يرى أتباعهم من المظلوم ومن الظالم؟، فهل هذا مداعاة لنبش التاريخ ليعلم من كان المظلوم ومن الظالم، فمن الذي دعا الحسين رضي الله عنه ليخذله كما خذلَ من قبله والده علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فالظلم هو من ظلمهما بالتخلي عنهم، معيناً في مسيرته اليوم بالفجور ظلماً وإجراماً بخريمة الأجناد التي بشرّ بها نبينا عليه السلام، لم يتبق شيء من نسخ حياة بقائهم سياسياً وفرقياً فلكل هويته وهوية المظلومية، افتضحت بعد أن فجروا وأجرموا بدول خير الأجناد.

العرب القطرية

المصادر: